

الدر المنثور

فأنزل اﷻ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد إلى قوله فلعنة اﷻ على الكافرين .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس .

أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه اﷻ من العرب كفروا به وجدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ ابن جبل وبشر بن البراء ودادو بن سلمة : يا معشر يهود اتقوا اﷻ وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبرونا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته .

فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل اﷻ ولما جاءهم كتاب من عند اﷻ .
الآية .

وأخرج أحمد وابن قانع والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم كلاهما في الدلائل عن سلمة بن سلامة وقش وكان من أهل بدر قال : كان لنا جار يهودي في بني عبد الأشهل فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله بيسير حتى وقف على مجلس بني الأشهل قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا علي بردة مضجعا فيها بفناء أهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار قال : ذلك لأهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثنا كائن بعد الموت .

فقالوا له : ويحك يا فلان .

! ترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم ؟ فقال : نعم والذي يحلف به يود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطيونه عليه وإن ينجو من تلك النار غدا .

قالوا له : ويحك وما آية ذلك ؟ ! قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن .

فقالوا : ومتى نراه ؟ قال : فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا أن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة : فواﷻ ما ذهب الليل والنهار حتى بعث اﷻ رسوله صلى اﷻ عليه وآله وهو بين أظهرنا فأمننا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان أأنت بالذي قلت لنا ؟ ! قال : بلى وليس به .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يقول يستنصرون
بمخرج محمد على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث الله محمدا ورأوه من غيرهم
كفروا به وحسدوه